بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثامن والعشرون

في بشارات الأنبياء به

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الفصل الثاني

في بشارات الأنبياء به

من شواهد صدق النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في دعوى النبوة: ما صدر من البشارة به من الله تعالى على لسان أنبيائه السابقين (صلوات الله عليهم)، وفي كتبه المنزلة عليهم، وذكر زمان بعثته ومحل ظهوره وهجرته، وما يحيط بذلك من دلائل وعلامات بلغ بها الأنبياء أممهم، وحملها علماء أهل الكتاب عنهم.

وقد ذكر أهل الحديث والمؤرخون كثيراً منه. مثل حديث تبّع مع الأوس والخزرج حين أوصاهم بالبقاء في المدينة إلى حين ظهور النبي (صلى الله عليه وآله)، وقصة سيف بن ذي يزن حين بشر جده عبد المطلب به، وذكر له ما يؤول إليه أمره، وقصة بحيرا الراهب حين حدث عمه أبا طالب بشأنه حين سافر به وهو صبي إلى الشام، وحديث يوسف اليهودي بمكة المكرمة حين رأى النجوم تقذف، وسأل قريشاً عن مولود جديد فيهم، فأخبروه بولادة النبي (صلى الله عليه وآله)، فطلب رؤيته، ولما رآه أعلمهم بأنه هو النبي الموعود به.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

(ويؤيدها ما ذكروه من تأكيد جدّه عبد المطلب وعمه أبي طالب في مناسبات مختلفة على أهمية هذا الإنسان الكريم، وعلى أن له شأناً سوف يظهر، وحرصهما عليه وعلى رعايته وسلامته. كما يظهر بمراجعة كتب التاريخ والسيرة.)

وكذا الحال في قصة سلمان الفارسي حين ضرب في الأرض يطلب الدين الحق، حتى انتهى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فآمن به بعد أن رأى ما يعرفه من علامات نبوته.

وكذا إسلام جماعة من اليهود والنصارى بعد أن عرفوا أنه النبي (صلى الله عليه وآله) الموعود به، كعبد الله بن سلام، والنجاشي، والجارود بن المنذر العبدي، والراهب الذي رأى أمير المؤمنين في طريقه إلى صفين وقد كشف عين الماء في الصحراء، فأسلم والتحق به وأمثالهم ... إلى غير ذلك مما هو كثير جد، وقد روي بطرق مختلفة.

كما أكد القرآن المجيد على وجود هذه البشائر والعلامات، وأن أهل الكتاب يعرفون الحق ويكتمونه، وشدد عليهم في ذلك، حتى قال تعالى: ﴿وَمَن أَظلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِن اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ﴾.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَا أَنزَلنَا مِن البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِن بَعدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُم اللهُ وَيَلعَنُهُم اللاَّعِنُونَ* إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيهِم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

وقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِن الكِتَابِ وَيَشتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُم اللهُ يَومَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ* أُولَئِكَ الَّذِينَ اشتَرَوا الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى وَالعَذَابَ بِالمَغفِرَةِ فَمَا أَصبَرَهُم عَلَى النَّارِ﴾ إلى غير ذلك.

وقد أكد النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك في حديثه، خصوصاً مع اليهود الذين إبتلي بهم بالمدينة، حتى ورد أنهم جاؤوه لما هاجر فقالوا: يا محمد إلى ما تدعو؟

قال: "إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، الذي تجدونني مكتوباً في التوراة، والذي أخبركم به علماؤكم أن مخرجي بمكة ومهاجري بهذه الحرة. وأخبركم عالم منكم جاءكم من الشام، فقال: تركت الخمر والخمير، وجئت إلى البؤس والتمور، لنبي يبعث في هذه الحرة، مخرجه مكة ومهاجره ههن. وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، يركب الحمار، ويلبس الشملة، ويجتزئ بالكسرة، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى. وهو الضحوك القتال، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر."

فقالوا: قد سمعنا ما تقول، وقد جئناك لنطلب منك الهدنة.

وكذلك أكده أئمة أهل البيت (صلوات الله عليهم) في مناظراتهم واحتجاجاتهم على أهل الأديان، وأخذوا اعترافهم به. وأكده علماء المسلمين عنهم أو عن كتبهم.

وقد بلغ ذلك بمجموعه حدّ التواتر، بل يزيد عليه. مع غضّ النظر عن صدق القرآن المجيد.

شواهد صدق دعوى وجود البشارات

غير أن بناء أهل الكتاب على تجاهل ذلك كله، والتصامّ عنه، بحدّ قد يوهم أن الأمر لا يزيد على كونه دعوى من المسلمين لدعم دينهم، لا تبلغ حدّ الحجة والبرهان.

ومن هنا يحسن بنا أن نلفت النظر إلى أمور تؤكد ذلك وتوضحه.

القرآن يسجل اعتراف أهل الكتاب

أحدها: قوله تعالى: ((وَلَمَّا جَاءَهُم كِتَابٌ مِن عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُم وَكَانُوا مِن قَبلُ يَستَفتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ)). فإنه لم يقتصر على دعوى معرفتهم بصدق النبي(صلى الله عليه وآله) بل زاد عليه أنهم كانوا قبل مبعثه يستفتحون على الذين كفرو، بأن يقولوا لهم سوف يبعث نبي . ويذكرون صفته . فنؤمن به، ونتغلب عليكم بذلك.

ومن الظاهر أن هذا الحوار لو لم يكن له واقع لم يتعرض له القرآن الشريف، لا لما نعتقده من صدق القرآن الكريم، بل لأن تعرضه له حينئذٍ يكون مثاراً للاستنكار من الكفار واليهود والمنافقين على النبي (صلى الله عليه وآله) والتشنيع عليه وإحراجه. كما أنه قد يوجب زعزعة إيمان المؤمنين وتراجعهم، وهو في غنى عن ذلك كله.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)